في يد مدعي النبوة علي وفق دعواه وتخديه به مع عجز المتحدين
عن معارضته وتخصيصه يد ذلك يدل عقلا علي ارادة الله
تعالي لتصديقه كما يدل عقلا تخصيصه سبحانه كل ممكن
ببعض ما جاز عليه بدلا عن مقابله علي ذلك واعترض علي
هذا القول بوجهين ذكرناهما بالاصل او بطريق الوضع
كدلالة الالفاظ بالوضع علي معانيها ومدلولاتها الوضعية
غاية ذلك ان المواضعة تارة تعرف بتصريح يدل علي
التواضع كما لو قال شخص لشخص متي فعلت كذا فقد
اردت كذا فانه متي صدر عنه ذلك الفعل فهم منه من
واضعه ما جعل ذلك الفعل امارة عليه وتارة تعرف بتصريح
من احد المتواضعين وفعل من اخر من غير تواطي علي ذلك
كما اذا قام شخص بمحضر ملك وقال لحاضري ذلك المجلس
وهو يمرا من ذلك الملك ومسمع انا رسول هذا الملك
اليكم وايتي ان يخالف عادته فينقوم ويقعد ولم يكن عادة
الملك ذلك ففعل واجابه الي القيام والقعود كان ذلك
بمنزلة التصريح بالمواضعة علي ان خرق عادته امارة
ارساله الثاني ظواهر كلامهم دالة علي صحة صدور
المعجزة علي يد نبي غير رسول ولذا اجابا النظم علي مقتضي
ظواهر كلامهم ووقع في تعريفها للسعد بقوله المعجزة
امر خارق للعادة قصد به اظهار صدق من ادعي انه
رسول من عند الله ما يقتضي ظاهره قصرها علي
الرسول وتوقف في قصرها عليه بعض محشيه ورايت
بعض المتاخرين قد صرح بما تقتضيه تلك الظواهر

لكن

لكن من غير عمرو لمن يقول عليه ومقتضي النظر ما افاده ظاهر
كلام السعد من حيث قيام الحجة علي المكلفين نعم وجوب
الايمان علينا بنبوة ذلك النبي يتوقف علي مصدق له في
دعواها وان لم يجب عليه اظهارها وبعد هذا الاتحفاك الصواب
الثالث ظاهر النظم يوهم ان كل فرد من المرسلين اولوا العزم
لابد في ثبوت نبوته او رسالته من عدة معجزات وليس
كذلك لكفاية الواحدة في ذلك ويمكن دفعه بجعل ال في
المعجزات جنسية وان سلم كونها استغراقية كان من باب
مقابلة الجمع بالجمع علي حد قولهم ركب القوم دوابهم ولبسوا
ثيابهم اي كل واحد منهم ركب دابته الخاصة به ولبس
ثوبه الخاص به وفي الاصل مهمات نفيسة لا يستغني
عنها من يريد التحقيق وقوله تكرما اي تفضلا واحسانا
من غير ايجاب ولا وجوب مفعول له عامله ابدا والاشارة
الي الرد علي من اوجب عليه تعالي المعجزة كما اوجب عليه
تعالي الارسال والا لبطلت فائدته وهي قبول قول الرسول
والتكليف الذي جابه لعدم مصدق له علي دعواه لفساده
اذ هو مبني علي اعتبار التحسين العقلي في الاحكام
وقد سبق بطلانه ص وعصمة الباري لكل حتما لغة
العصمة لغة المنع والحماية ومنه عواصم الطير لمنعها نفسها
ممن يصيدها وعصام القربة وكاوها لمنعه ما فيها من
الانسياب وعرفا بنا علي اصلنا من استناد كل الممكنات
للفاعل المختار ابتدا او بلا واسطة ان لا يخلق الله في المكلف
الذنب مع بقاء قدرته واختياره قال السعد وهذا معني

Copyright © King Saud University